السامريون في العهود الإسرائيلية القديمة

بحث مستل لطالب الدكتوراه أسماعيل ذياب خليل

بإشراف : أ.د.عبد القادر عبد الجبار الشيخلي ، أ.م.د.عربية قاسم أحمد

جامعة بغداد / كلية التربية – أبن رشد / قسم التاريخ

الملخص :

يشتمل هذا البحث على تمهيد لبيان مسميات (السامرة) والعلاقة بين هذه المسميات ، ثم أشتمل على بيان أصل السامريين في بني إسرائيل و تاريخهم ،ثم يتناول تاريخ السامريين في عهد القضاة (الملوك) ثم في عهد المملكة الموحدة ، ثم في عهد الملك شاؤول (طالوت) .

أصل السامريين

تمهيد: مصطلح السامرة :

السامرة اسم أُطلق على مسميات بينها علاقة إلى حدٍ كبير، لذا كان لابد لنا من التعرف على هذه المسميات والبحث في مدى العلاقة بينها وذكر الآراء التي قيلت فيها:

الرأي الأول: هذه التسمية جاءت اعتماداً على ما ورد في نصوص العهد القديم وهو أن الاسم جاء نسبة إلى صاحب الجبل(شامر) ، حيث جاء في التوراة: (وفي السَنَة الحاديةَ وَالثلاثينَ على عَهدِ آسا مَلِك يَهوذا تَوَلّى عُمري المُلكَ على إسرائيلَ اثنَتَي عَشرَةَ سَنَة. مَلَكَ بِتِرْصَةَ(١) سِتَّ سِنينَ. وَاشتَرى جَبَلَ السَّامَرَةِ مِنْ شَامِرَ بِرُبْعِ قِنطارٍ مِنَ الفِضَّةِ، وَعَلَيهِ بَنَى مَدينَةً سَمَّاهَا بِاسمِ شَامِرَ صَاحِبِ الجَبَلِ)(٢).

وعُمري هذا هو احد أبناء باكر بن بنيامين بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل (ع)، وقد ورد ذكر اسمه في العهد القديم من التوُراة (٣) " وقد حكم مملكة اسرائيل الشمالية من ٨٨٥ – ٨٧٤ ق.م "(٤).

الرأي الثاني: ومفاده أن التسمية جاءت نسبة إلى قبيلة من قبائل بني اسرائيل، كانت تسكن في السامرة، هم بنو يساكر(٥) واعتمادا على ما جاء في التوُراة(٦) فضلاً عن ذلك فقد تحدثت بعض المراجع العربية من أن أبناء يساكر هم: (تُولاعُ، وفوةُ، ويوبُ، وشِمْرونُ) (٧) ، و يرى ابن منظور: " أن السامرة قبيلة من قبائل بني اسرائيل وهم قوم من اليهود، يخالفونهم في بعض دينهم، إليهم يُنسب السامري الذي صنع لهم العجل الذي سُمِعَ له خوار "(٨).

أما ابن خلدون فيقول: " السامرة، اسمها كان شمرون فعرب إلى سامرة وكانت مدينة مُلكَهُم إلى انقراض أمرهم، وكانت عاصمة الإسباط العشرة"(٩)، فوافق ما قالهِ بن خلدون ما ذكره بن منظور في شمرون اسم المدينة الذي هو اسم لأحد أبناء يساكر من بني اسرائيل، وعلى هذا النحو فمن

المرجح أن اسم شمرون ربما كان مشتقاً من اسم قبيلة كانت واسعة الإنتشار بين القبائل اليهودية[١٠] ، ومما يعزز هذا الرأي ما جاء عن بعض المفسرين المسلمين لقول الله تعالى في القران الكريم: ﴿ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ ﴾[١١] ، أن قبيلة معروفة في بني اسرائيل كانت تسمى باسم قبيلة السامرة ، وهي التي كان ينتمي إليها السامري[١٢]صاحب العِجل[١٣] محتجين على ذلك بإن الياء في قوله تعالى (قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ) [١٤] ياء نسبة، وان النسبة في لغة العرب تكون إلى القبائل والعشائر والأقوام والبلدان والمدن، وعليه يكون السامري نسبة إلى قبيلة من قبائل بني اسرائيل ويقارب اسمه لفظ سامر، وقد كان من الأسماء القديمة (شومر) و (شامر) وهما يقاربان اسم سامر لا سيما بعد التعريب[١٥] .

وعلى هذا فمن الممكن أن نفهم أن السامري هذا ينتسب إلى قبيلة السامرة الإسرائيلية اليهودية وإنها كانت في مصر قبل مبعث نبي الله موسى (ع) لا سيما إذا علمنا أن (بني اسرائيل) سكنوا مصر لعدة قرون قبل مجيء موسى (ع) ودعوته، وتكاثروا فيها، حتى صاروا فيها عدة قبائل، ويذكر اليعقوبي أن عددهم بلغ ستمائة إلف إنسان عندما قادهم موسى (ع) من مصر باتجاه ارض كنعان[١٦] ولذلك قالوا إن السامري كان عظيماً من عظماء بني اسرائيل من قبيلة يقال لها السامرة، مما يرجح إن تكون المنطقة التي كانت تسكن فيها هذه القبيلة نسبت إليها وسُمِيت باسمها[١٧].

الرأي الثالث: مفاده أن السامرة نسبة إلى فرقة آشورية تدعى بـ (شمرونيم) نسبة إلى قطاع شمرونيم الذي سيطر عليه شامير الآشوري ، ذلك عندما سيطر الآشوريون على فلسطين في عهد المَلِك سرجون الثاني في عام (٧٢١ ق.م) وامتلكوا الأرض وسيطرت فرقة شمرونيم على قطاع (سبسطية) [١٨] وامتلك قائد هذه الفرقة الآشورية هذا الإقطاع وكان اسمه شامير، ثم باعهُ إلى أحد ذوي اليسار من ال يوسف فاشترى الإقطاع منه وعَمَّرَهُ هو وقومه، فلبستهم نسبة الأرض وبنوا فيها مدينتهم السامرة نسبة أصل تسمية الإقطاع ومالِكهُ الآشوري[١٩] ، إلا أن هذا الرأي ضعيف ويكاد يكون مجانباً للصواب وذلك لمناقضته الحقائق التاريخية الأتية:

١ – كان اليهود في تلك البلاد قبل الآشوريين الذين جاءوا إلى ارض كنعان (فلسطين) عام (٧٢١ق.م) وكانت مدينة السامرة معروفة عندهم قبل قدوم الآشوريين إلى فلسطين[٢٠].

٢ – بنى اليهود مدينة السامرة في عهد ملكهم عُمري بن باكرُ بن بنيامين بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم (ع) [٢١] والذي كان حكمه عام (٨٨٥–٨٧٤ ق.م) [٢٢] أي قبل قدوم الآشوريين إلى فلسطين بحوالي القرنين من الزمن.

٣- قام الآشوريين بمحاصرة مدينة السامرة أثناء إخضاعهم فلسطين (٧٢١ ق.م) ومن ثم دخلوها واجلوا قسماً من سكانها إلى مناطق أخرى في الشام والعراق[٢٣]، وذكرت التوُراة أن الآشوريين عند سيطرتهم على مملكة اسرائيل قاموا بمحاصرة مدينة السامرة ثلاث سنين[٢٤]، مما يؤكد على أن المدينة كانت موجودة قبل دخول الآشوريين لها.

الرأي الرابع: ومفادهُ أن السامرة نسبة إلى اسم (شومريم) أو (شومرون) و يعني (برج المراقبة) [٢٥] ربما يكون مشتقاً من كلمة شامر العبرية وهي اختصار (شمرون) اسم لأحد الأشخاص وقد تكلمنا عن ذلك، فإنها تدل على معنى الحراسة والمحافظة وكذلك فان كلمة (شومرون) يكون معناها (الحراسة) لا سيما وان المدينة تقع في مكان حصين ومزود بتحصينات قوية[٢٦]، وهذا الأمر أكدته دائرة المعارف الكتابية من أن معنى السامرة بالعبرية هو مركز الحراسة[٢٧] ، ومن هنا نفهم أن هنالك صلة وثيقة بين اسم السامرة المدينة والمنطقة وبين الفرقة الإسرائيلية اليهودية المعروفة التي سكنت بهذه المنطقة والتي هي موضوع دراستنا، ومن الراجح أن تكون المنطقة نُسِبَت إلى ساكنيها من أبناء العشيرة الذين بينهم وبين تسمية هذه الفرقة اليهودية (السامرية) صلة وثيقة جداً.

أصل السامريين:

اختلفت الآراء في أصل السامريين إذ يعتقد اليهود من غير السامريين أن السامريين ليسوا من بني اسرائيل وأنهم خليط عرقي ظهر بعد الإجلاء الآشوري لسكان مدينة السامرة عام ٧٢١ ق.م الذي قام به المَلِك الآشوري (سرجون الثاني ٧٢١ -٧٠٤ ق.م) [٢٨] ، ويعتمد اليهود ومن قال بهذا الرأي من مؤرخيهم وعلماؤهم على ما جاء في سفر الملوك الثاني: (وَجَلَبَ مَلِكُ أَشُّورَ قَوماً مـنِ بابِـلَ وكـوثَ وعَـوَّا و حمـاةَ وسَـفَروايِم و أسـكنَهُم مُـدُنَ السَّـامِرةِ مكـانَ بَنـي اسـرائيلَ ، فَامتَلَكُوهاواستَوطَنوهَا) [٢٩]. وهنالك من العلماء المسلمين من نفى أن يكون السامريون من اليهود (بني اسرائيل) وفي ذلك يقول المقريزي:"اعلم أن طائفة السُمرة ليسوا من بني اسرائيل البتة وإنما هم قوم قَدِموا من بلاد المشرق وسكنوا بلاد الشام وتهودوا "[٣٠] ولقد بَيَّنَا سابقاً بعضاً من آراء وأقوال ونقول بعض العلماء والمؤرخين المسلمين عن أصل السامريين.

أما السامريين أنفسهم فإنهم يعتقدون أنهم من يهود بني اسرائيل بل ويؤمنون بأنهم هم (الإسرائيليون الأصليون) الذين ينتسبون في أصلهم إلى نبي الله يوسف بن يعقوب[٣١] (ع) إلا كهنتهم فإنهم ينتسبون إلى سبط لاوي بن يعقوب. ويعتقد السامريون أن اليهود انشقوا عنهم وخالطوا الأمم الأخرى ويقولون أن أصل اسمهم (شومريم) او(شمرونيم) ومعناها المحافظون ويقصدون بها أنهم المحافظون على الديانة اليهودية القديمة لأنهم بقوا أمناء عليها أكثر من بقية اليهود[٣٢].

ويذكر اليعقوبي أولاد يعقوب (ع) بأسمائهم جميعهم ومنهم شمرون بن يشاجر بن يعقوب ولعل تسميتهم بـ(شمرونيم) راجعة في الأصل إلى شمرون بن يشاجر بن يعقوب(ع) (٣٣).

وكما بَيَّنَا سابقا أن هنالك حقائق تاريخية تثبت وجود قبيلة يهودية واسعة اسمها السامرة أو السامريون او السُمرة ووجود هذه القبيلة يعود إلى ما قبل زمن موسى حيث كان بني اسرائيل في مصر قبل أن يبعث الله تعالى إليهم موسى وهارون، وعندما جاء موسى كان بنو اسرائيل في مصر عدة قبائل وشكلوا طائفة كبيرة في مصر، وعندما أخرجهم موسى من ارض مصر إلى ارض كنعان كان عددهم (٦٠٠.٠٠٠) ستمائة ألف نسمة(٣٤).وقد ذكر العهد القديم هذا العدد أيضا(٣٥).أضف إلى ذلك ما ذكره بعض المفسرين المسلمين(٣٦) عن قول الله عَزَّ وجل لموسى: ﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ ﴾(٣٧) من أن السامري كان عظيماً من عظماء بني اسرائيل من قبيلة تعرف بالسامرة، فهذه الحقائق التاريخية والآراء والأقوال الموثقة تثبت وجود قبيلة يهودية تحمل اسم السامرة قبل السيطرة الآشورية على ارض كنعان وإجلاء اليهود من قبل الآشوريين إلى الشرق، وقبل استقدام هذه الأقوام من الشرق إلى بلاد السامرة وكان هذا الاسم (السامريون) معروفا لدى اليهود (الإسرائيليين) واصله إسرائيلي ونصت عليه التوُراة في سفر أخبار الأيام الأول ما نصه: (وَبنو يَسَّاكرَ أربَعةُ: تُولاعُ وفوةُ وياشوبُ وشِمْرونُ) (٣٨)، وذكر نص أخر:(وبَنو ألفَعَلَ:عَابِرُ ومِشعامُ وشامِرُ) (٣٩) ، فإشارت النص إلى بني شمرون وشامر فيه دلالة واضحة على وجود قبيلة تحمل هذا الاسم في الأوساط الإسرائيلية القديمة واسعة الانتشار"(٤٠)، وما أشارت إليه وأثبتته الدراسات الحديثة أن اسم (السامرة) ورد في سجلات سرجون الآشوري(٧٢١- ٧٠٥ق م) حيث ورد اسم (سامرينا) على المنطقة وساكنيها (منطقة السامرة) قبل السيطرة الآشورية على المنطقة وقبل الإجلاء الآشوري لليهود من هذه المنطقة وقبل اختلاط اليهود (الإسرائيليين) في شمال فلسطين مع الأقوام والأمم القادمة من بابل و كوثَ وحماه وغيرها(٤١) .

أشارت الدراسات الحديثة إلى أن الإجلاء الآشوري لليهود من مملكة اسرائيل الشمالية لم يكن شاملاً لسكان المنطقة بل كان لفئة قليلة منهم فقط اقتصرت على رؤساء الإسباط أو القبائل العشر، في حين أن معظم سكانها من اليهود بقيَ في المنطقة(٤٢)، وهذا الأمر أكدته دائرة المعارف الكتابية من أن القاعدة السكانية ظلت أساساً من اليهود(٤٣).

وهنا ثمة سؤال يُسأل عن أسباب هذا الخلاف والعداء والتصارع بين السامريين و بقية اليهود ومحاولة اليهود إخراج السامريين من دائرة نسب اليهود (بني اسرائيل) والقول بأنهم شعب غريب دخيل عليهم ؟ ولعل الإجابة تكمن في الآتي:

أولاً: التصارع على الزعامة الدينية والدنيوية بين اليهود وخاصة أبناء الإسباط العشرة وبين أبناء عمومتهم، حتى وصل الأمر بهم إلى الانقسام(٤٤) وهذا ما سنقوم بدراسته في الفصول القادمة.

ثانياً: بسبب بعض معتقدات السامريين التي تُخالف بعضاً من معتقدات بقية اليهود في أمر الإيمان بالأنبياء والتوُراة (لا سيما اسفار الأنبياء بعد موسى)، حيث يؤمن السامريون بنبوة موسى ويوشع بن نون من بعده عليهم السلام ولا يؤمنون ببقية أنبياء بني اسرائيل(٤٥)، ولهم نسخة من التوُراة خاصة بهم (التوُراة السامرية) تختلف بعض الشيء عن التوُراة اليهودية، ويعتقد السامريون أن بقية اليهود خالطوا الأمم ولم يحافظوا على الديانة اليهودية ولا التوُراة الأصلية(٤٦)، ويرون أنهم هم المحافظون من جانب النسب والمحافظة على التوُراة الأصلية وهذا مدعاة لوقوع النزاع والاختلاف ومن ثم التصارع.

ثالثاً: في المقابل يرى بقية اليهود أن السامريين ليسوا من اليهود بل هم شعب غريب جاء به الآشوريون من الشرق واسكنوه في السامرة بعد أن اجلوا سكانها من اليهود إلى الشرق(٤٧) .

وهذا الأمر يبدو انه أثار حفيظة السامريين إلى حدٍ كبير حيث انه يعني عدم الاعتراف بيهوديتهم وإلغاء نسبهم الإسرائيلي بالمرَّة وبتر صلتهم بمنطقة السامرة التي يرى السامريون أنها موطنهم الأصلي.

رابعاً: ربما تكون حادثة العجل الذهبي الذي صنعهُ السامري لنبي اسرائيل التي ذُكِرَت في القرآن الكريم لها علاقة بهذا الخلاف والعداء بين السامريين وبقية اليهود، إذا ما سَلَّمنا أن السامري هذا هو من فرقة السامريين فقد أمر السامري اليهود بعبادة العجل على انه إلهٌ لهم، فأحبوه وعبدوه، قال تعالى

﴿ وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾(٤٨)، وهذا عمل وثني مشين وهو مثلبة كبيرة على اليهود لا سيما إذا ما علمنا أن موسى و هارون عليهما السلام كانا بين ظهرانيهم يدعوانهم إلى عبادة الله الواحد الأحد ، وقد رأى

اليهود المعجزات والآيات الكبيرة على يد موسى الدالة على وحدانية الله سبحانه وتعالى(٤٩)، وبعد أن بيَّن لهم موسى (ع) خطأ ما يعتقدون بهذا العِجل، ظَلَّت هذه المثلبة عالقة بهم، فأراد اليهود وكعاداتهم لصق هذا الفعل الذي قام به السامري واتبعوه فيه بطائفة أو قبيلة السامرة ومن ثم القول أن هذه الطائفة ليست يهودية الأصل حتى يتبرؤا من فعلتهم هذه.

خامسا: وباستمرار هذا الخلاف والعداء بين السامريين وبقية اليهود فقد رفض اليهود عند عودتهم من بابل أن يشترك السامريون معهم في بناء الهيكل في أورشليم (القدس)، لذا بنى

السامريون معبداً لهم على (جبل جرزيم) [٥٠] في السامرة ودعوا اليهود إلى التوجه إليه في عباداتهم، و حاربوا هيكل اليهود في أورشليم، مما كان لهذا الأمر آثارعقدية بالغة في اتساع الخلاف والعداوة واستمرارها بين الفريقين، لا سيما بعد أن عَزَلَ اليهود السامريين بعد العودة من بابل[٥١] .

تاريخ السامريين:

لابد لنا قبل الخوض بدراسة التاريخ السامري من الحديث على عدة قضايا خاصة بذلك التاريخ ومن هذه القضايا التي لابد من توضيحها ما يأتي:

اولاً: إن السامريين يرجعون في أصولهم إلى بني اسرائيل، وتاريخهم يبدأ منذ ظهور (بني اسرائيل) على مسرح الأحداث التاريخية، وان السامريين يَعدُّون أنفسهم امتداداً لذرية ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام[٥٢] ، وهذا التاريخ يشكل مع التاريخ اليهودي تاريخاً واحداً حتى بداية الانقسام الذي حصل بعد عهد النبي سليمان(ع) . [٥٣]

ثانياً: لا بد لنا قبل الدخول في دراسة التاريخ السامري من التأكيد على قضية المصطلحات ومدلولاتها وتوضيحها والتي تبدو مترادفة وهي في الحقيقة على غير ذلك وهذه المصطلحات هي(عبري، اسرائيلي، يهودي،) وهي مصطلحات متداخلة ولكنها ليست متطابقة:

مصطلح عبري[٥٤]:

لقد وردت على أصل هذا المصطلح آراء وأقوال منها: أن هذه الكلمة مشتقة من أصل الفعل (عابار) في اللغة العبرية الذي يعني الجانب الآخر، دلالة على عبور ابراهيم (ع) لنهر الفرات، أو نهر الأردن[٥٥] ، وقيل أن كلمة عبراني نسبة إلى احد أجداد ابراهيم (ع) وهو عابر بن شالح) [٥٦].

وفي هذا يقول الدكتور احمد سوسه ما نصه: " لقد اعتاد أكثر الذين كتبوا في تاريخ بني اسرائيل من الإفرنجة (الروم) أن يستعملوا " عبري " أو " عبراني " بغير معناها الذي جاءت به المصادر القديمة، إذ كانت هذه الكلمة تطلق في نحو الألف الثانية قبل الميلاد وفيما قبل ذلك على طائفة كبيرة من القبائل العربية في شمال شبه جزيرة العرب وفي بادية الشام، وكانت العبرية (بمعنى لغة هؤلاء العبريين) آنذاك لغة أهل أرض كنعان (فلسطين) إضافة إلى الكنعانية ولغة كثير من القبائل في طور سيناء وفي شرق الأردن ومنهم طائفة العمالقة والمديانيون وغيرهم من الأقوام العربية في المنطقة حتى صارت كلمة " عبري " مرادفة لابن الصحراء أو ابن البادية بوجه عام "[٥٧]، وبهذا المعنى وردت كلمة " الإبري " و" الهبيري " والخبيرو" و " العبيرو" في المصادر

المسمارية والفرعونية، ولم يكن لليهود وجود في ذلك الحين(٥٨)، ولما وِجِدَ اليهود وانتسبوا إلى موسى (ع) كانوا هم أنفسهم يقولون عن "العبرية" إنها لغة كنعان (شفة كنعان) أي لسان كنعان، ثم انطوت (العبرية) و (الكنعانية) (٥٩) في الآرامية التي غلبت على القبائل جميعاً بين فلسطين وسوريا والعراق وعند إذ صارت كلمة عبري تشمل جميع الآراميين وكلهم عرب نزحوا من شبه الجزيرة العربية قبل أن يكون لليهود أي وجود(٦٠).

أما كلمة عبري (عبريت) و (عبراي) بالآرامية فقد صاغها حاخامو اليهود في وقت لاحق، إذ وَجَدَ الحاخامون اليهود أن أحسن طريقة يمكن إتباعها لربط تاريخهم بأقدم العصور وعَدّوا عصر اليهود متصلاً بأقدم الأزمنة هو استعمال مصطلح (عبري) أو (عبيرو) (٦١) للدلالة على اليهود بوجه عام، وبذلك يكون تاريخ فلسطين تاريخاً واحداً متصلاً ومرتبطاً منذ أقدم العصور بالشعب اليهودي(٦٢)، متجاوزين التسلسل الزمني التاريخي لتواجد الأمم و الأقوام التي سبقتهم في ارض فلسطين، سارقين لألقابهم وأسماء آبائهم الأقدمون عن طريق خلط أوراق التاريخ القديم مع غيرها من الحقب الزمنية.

وقيل إن كلمة عبري تعني البدو الرُحَل وهي مرادفة لإبن الصحراء، وان كلمة عبراني تأتي من الفعل الثلاثي عَبَرَ، بمعنى قطع مرحلة من الطريق، أو عَبَرَ السبيل أي شقها وهذه المعاني في الفعل الثلاثي (عَبَرَ) باللغة العبرية والعربية على حدٍ سواء وهي في مجملها تدل على التحول والتنقل الذي هو اخص ما يتصف به سكان الصحراء وأهل البادية، فكلمة عبري مثل كلمة بدوي أو سكان الصحراء(٦٣)، وهذا القول هو أفضل الأقوال وأرجحها.

وإذا كان هذا الاسم أُطلق على ابراهيم (ع) وعلى أبناءه من بعده فذلك لأنهم كانوا يعيشون حياة البداوة والترحال، أضف إلى ذلك فإن ابراهيم (ع) كان نبياً أرسله الله عزَّ وَجَل إلى نمرود نينوى ثم أمره أن يخرج من بلاد النمرود إلى أرض كنعان(٦٤)، ثم ذهب إلى مصر، ثم شبه الجزيرة العربية فأبتنى بيت الله عزَّوَجَل قال تعالى:﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾(٦٥) وعلى هذا لا يكون اسم العبرانيين خاصاً باليهود من (بني اسرئيل)، بل أُطلق على كل من كان يعيش حياة البداوة والترحال، وهذا الرأي هو السائد حتى في أوساط الباحثين الغربيين من أن العبرانية هي عبارة عن مجموعة من القبائل الجزرية التي هاجرت من شبه جزيرة العرب وبادية الشام وبادية العراق واستقرت في فلسطين أو مصر وهم بطبيعة حياتهم يعبرون من مكان إلى آخر(٦٦).

و لم يكن ابراهيم (ع) يوماً يهودياً قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (٦٧) ولكن ما علاقة السامريين بالحديث عن العبرانيين ؟،

والجواب على ذلك أن السامريين بما أنهم من يهود بني اسرائيل فهم يعودون في أصلهم إلى العبرانيين، ومن هنا كانت اللغة التي يتكلمون بها ويتلون بها صلواتهم هي اللغة العبرية القديمة (وهي اللغة الكنعانية باللهجة الجنوبية) معتقدين خطأً أنها اللغة العبرية الأصلية التي نزلت بها الشريعة على موسى (ع)[٦٨].

مصطلح إسرائيلي :

اسرائيل هو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام، وهو أبو الإسباط الاثني عشر التي تفرَّعت منها العشائر اليهودية (الإسرائيلية) والتي تنتسب إلى يعقوب (ع) [٦٩]، وقد ورد في القرآن الكريم تأكيد هذه النسبة ليعقوب (ع)، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ ﴾ [٧٠]،و كذلك قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾[٧١] وليس كل يهودي هو من بني اسرائيل كما يدعي يهود العالم، أو كما يدعي الصهاينة المغتصبون لفلسطين [٧٢] في الوقت الحاضر، إن بني اسرائيل هم ذرية يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام، وعليه فإن كل من يثبت نسبهُ إلى احد الإسباط من ذرية يعقوب هو من بني اسرائيل، والسامريون الذين ينتسبون الي سبطي لاوي وبنيامين أولاد يعقوب(ع) هم من بني اسرائيل. و:" اسرائيل هي التسمية التي أُطلقت في التوُراة على يعقوب حفيد ابراهيم الخليل في سفر التكوين في التوُراة "[٧٣]، وفي التوُراة اليهودية ما نصه: (وَتَراءى اللهُ لِيَعقُوبَ أيضَاً حِينَ جَاءَ مِن سَهلِ آرامَ وَبَارَكَهُ وَقَالَ لَهُ: اسمُكَ يَعقُوبُ لا يُدعَى اسمُكَ بَعدَ الآنَ يَعقُوبَ بَل إسرائيلَ فَسَمَّاهُ إسرائيلَ)، ووردَ في التوُراة السامرية نص مشابه لهذا النص[٧٤] .

مصطلح يهودي :اختلف العلماء في تحديد هذا المصطلح وقد وردت في معناه أقوال عديدة، فمنهم من يرى أن اليهودية نسبة إلى(يهوذا) الذي هو احد أبناء يعقوب بن اسحق عليهم السلام [٧٥]، وهذا هو الرأي السائد عند اليهود، حيث يرون أن التسمية جاءت نسبة إلى يهوذا اكبر الإسباط، وهو سبط الملوك في بني اسرائيل وان انتشار هذا الاسم كان بعد الإجلاء الآشوري الذي وقع على مملكة اسرائيل عام (٧٢١ق.م)، حيث لم يبقى لليهود معقلاً إلا مملكة يهوذا في جنوب فلسطين (٩٣١-٥٨٦ق.م) الأمر الذي جعل الاسم ينتشر ويُطلق على سائر بني اسرائيل وعلى ديانتهم وعلى كل من يدخل في دينهم من غيرهم[٧٦]، ولقد أشارت التوُراة اليهودية إلى الإله يهوه (YAHWA) [٧٧] وهو اسم الإله القومي لإسرائيل، إله الآباء الأوائل ابراهيم وأبنائه عليهم السلام كما يزعمون[٧٨].

فربما كانت هنالك علاقة بين اسم الإله (يهوه) وتسمية يهود.الإمام الطبري وقسماً من العلماء المسلمين يرجعون الاسم والنسبة إليه إلى ما أوردهُ القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ ﴾(٧٩). وقالوا أن معنى هُدنا أي تُبنا ورجعنا وأنبنا إليك(٨٠) ، في لغة العرب، وقد أورد الطبري في تفسيره بسنده إلى الإمام علي بن أبي طالب (رض) انه قال: " إنما سميت اليهود لأنهم قالوا إنا هُدنا إليك"(٨١).

ويرى بعض العلماء أن الاسم يهود يرجع إلى أنهم كانوا يتهودون عند قراءة التوُراة أي يتحركون ويتمايلون (٨٢)، وهنالك من قال أن الرأي الراجح من هذه الآراء هو القول الأول الذي يذهب إلى أن التسمية جاءت من النسبة إلى يهوذا اكبر الإسباط من بني اسرائيل والذي كان اسمه يطلق على مملكة الجنوب (مملكة يهوذا)، و كان أبناء يهوذا موالين لمملكة داوود وسليمان عليهم السلام على اعتبار أنهما النموذج المثالي والعهد الأكمل من صفحات الوحدة والقوة لبني اسرائيل(٨٣)، إلا إن ما أشار له القرآن بشأن هذه التسمية (إنا هُدنا إليك) يبدو هو الرأي الراجح ومما يؤكد ذلك قول الأمام علي بن أبي طالب(رض) بذلك .

ولقد أشار المؤرخ جواد علي إلى هذا المصطلح فقال: " إن لفظة يهود أعم من لفظة عبرانيين، وبني اسرائيل، ذلك أن لفظة يهود تُطلق على العبرانيين وعلى غيرهم ممن دخل في دين اليهود وهو ليس منهم، وقد أطلق الإسرائيليون وأهل يهوذا لغة يهود على أنفسهم وعلى كل من دخل في دينهم تمييزاً لهم عن غيرهم ممن لم يكن على هذا الدين، وهم الغرباء"(٨٤). ونجد في القران الكريم تارة تسمية (بني اسرائيل) في الآيات القرآنية التي تتحدث عن الحقبة التي كانوا فيها في مصر وفترة الخروج التي أعقبتها، وتارة تسمية (يهود) لتشير إلى الحقب اللاحقة(٨٥) .

السامريون في عهد القضاة (١١٢٥-١٠٢٥ق.م):

يبدأ التاريخ اليهودي (الإسرائيلي) في فلسطين منذ دخولهم إليها بقيادة يوشع بن نون (ع)، الذي كانت وفاته مرحلة هامة من تاريخ بني اسرائيل وهي مرحلة القضاة التي جاء الحديث عنها في العهد القديم من خلال السفر الذي يحمل اسم (القضاة)(٨٦) إشارة إلى تلك المرحلة. والقضاة هم سلسلة من الزعماء الدينيين والقادة العسكريين الذين قادوا بني اسرائيل في تلك المرحلة التي أعقبت موت نبي الله يوشع بن نون (ع)، فضاق بهم الأمر جداً حتى أقام لهم الرب قضاة ليخلصهم من أيدي أعدائهم، لذلك سمي هذا العهد بعصر القضاة وقد استمر حسب تقدير المؤرخين حوالي قرن كامل من الزمن، إلا أن بن خلدون و الطبري قالوا استمر أربعة قرون(٨٧)، وقد اختاروا سبعين شيخاً كانوا يتولون أعمالهم العامة، وقد عمل هؤلاء القضاة على إعداد بني

اسرائيل عسكرياً من اجل الاستقرار بالقوة في ارض فلسطين بعد أن حاربتهم أمم الكنعانيين والفلسطينيين وأرمن وأردن وعمَّان وموآب (٨٨) وكان لهؤلاء القضاة الدور الهام في توجيه بني اسرائيل دينياً و منعهم من الانزلاق في متاهات الكفر والفجور في تلك الفترة من تاريخهم (٨٩)، وكانوا هؤلاء القضاة يُعَيَنون من قبل سبط أو أكثر من اسباط بني اسرائيل، وقد صار القضاة أسياد بني اسرئيل يتوالون على الرئاسة بصورة شبه وراثية وذلك منذ وفاة نبي الله يوشع بن نون (ع) وحتى قيام نظام الملكية على يد الملك طالوت(٩٠)، أُطلق على البعض منهم اسم (القضاة الكبار) أمثال (عتنئيل، وأهود، دبّورة وباراق وجدعون ويفتاح وشمشون) وهنالك غيرهم من القضاة أمثال: ابيمالك وتولع و يائير الجلعادي، وابصان وايلون الزبولوني وعبدون(٩١).والظاهر أن هؤلاء القضاة هم من ذرية اسباط بني اسرائيل حيث يذكر بعضهم اليعقوبي في تاريخه وبَيَّنَ أسمائهم وأسماء آبائهم من الإسباط وذكر فترة حكم من ذكره منهم، ويشير اليعقوبي أن هؤلاء الحكام (القضاة) حكموا بعد موت نبي الله يوشع بن نون، وأولهم هو (دوشان الكفري حكم ثمان سنين، ثم جاء بعده عثنايل ابن قنز أخي كالب من سبط يهوذا بن يعقوب، حكم فيهم أربعين سنة، ثم جاء بعده أيروت بن جيرا من سبط افرائيم واستطاع أيهود أن يقتل ملك المؤابيين واسمه عقلون أو عجلون بعد أن تسلط على بني اسرائيل خمس عشرة سنة. ثم ارتدت بنو اسرائيل بعد ايهود فسلط الله عليهم يابين ملك كنعان عشرين سنة، ثم أن الله رحمهم فبعث اليهم رجلاً يقال له بارق بن ابينعم من سبط نفتالي، ثم ارتدوا بعدهُ فسلط الله عليهم أهل مَديَن سبع سنين حتى بعث الله لهم رجلاً اسمه جدعان أو جدعون بن يواس من سبط منشى وخلصهم من أهل مدين وحكم أربعين سنة وكان صالحاً وجاء بعده ابنه ابيملك بن جدعون وكان سيئاً ودام حكمه ثلاث سنين، ثم جاء بعده تالع أو تولع بن فُواي من سبط يشاجر فحكم ثلاثاً وعشرين سنة، ثم جاء بعده جلعاد من سبط منشى وملك اثنين وعشرين سنة، ثم ارتدت بنو اسرائيل إلى الكفر فسلط الله عليهم بني عمون سبع عشرة سنة، ثم أن الله رحمهم فبعث لهم رجلاً من أهل جلعاد اسمه يَفتح فقتل من بني اسرائيل من آل افرائيم اثنين وأربعين الفاً، وكان من سبط منشي، وكان حكمه ست سنين، ثم جاء بعده ابيصان الذي يدعى نخشون لسبع سننين، ثم كان عليهم الانكساس فسامهم سوء العذاب اربعين سنة، ثم كان عليهم شمشون عشرين سنة، ثم كان عليهم عالي الأحباري أربعين سنة ثم كان عليهم نبي الله شمويل (ع) الذي طلبوا منه أن يدعوا الله أن يبعث لهم ملكاً يقاتلون تحت لوائه) (٩٢).

وهو الذي ذكره الله في كتابه ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾(٩٣) فقال لهم نبي الله شمويل: انه لا وفاء لكم ولا صدق نية، وسوف نتناول موضوعه في مبحث آخر من هذه الدراسة .

ومن خلال هذا العرض نستدل على أن عهد القضاة كان عهدا مضطربا من الناحية الدينية حيث كان بنو اسرائيل يرجعون إلى المعصية والكفر بين الحين والأخر فيسلط الله تعالى عليهم من يسومهم سوء العذاب، ويتوب عليهم لعلهم يرجعون عن ذلك.

وتدل هذه الحقبة من تاريخهم على اضطرابهم وتخللتها عدة نكسات كادت تهدد بني اسرائيل في فلسطين بالفناء إذ أن الكنعانيين والفلسطينيين أصبحوا من القوة بحيث تمكنوا من إخضاع بني اسرائيل تحت حكمهم في حقب متواصلة قبيل وخلال عصر القضاة، وفي أواخر عصر القضاة أوقع الفلسطينيون بهم هزائم شديدة حتى إنهم استولوا على (تابوت العهد)(٩٤)، وخضعوا لحكمهم أربعين سنة (٩٥).

اليهود هكذا ينظرون إلى هذه المرحلة من مراحل تاريخهم ويعتقدون أن هؤلاء الحكام هم من الكهنة المنتخبين من الشعب لقيادة القبائل وان هؤلاء القضاة لم يكونوا سوى شيوخ عشائر يظهرون في أوقات الشدائد ويقودون قومهم في الحروب ضد الأقوام المجاورة وانه لم يكن في بني اسرائيل ملوك في تلك الفترة كما أن طاعة هؤلاء القضاة لم تكن واجبة، وأنهم كانوا في تلك الفترة لا يمثلون أمة موحدة متماسكة، بل كانوا قبائل متفرقة لا تعاون بينها إلا إذا ألجأتها الحاجة إلى طلب العون من الإسباط الأخرى حيث كانت تظهر بينهم أحلاف دفاعية في بعض الأحيان (٩٦) .

وَيَرَون أنهم تعرضوا في تلك الحقبة إلى الغزوات الكنعانية والفلسطينية ومن أقوام مجاورة أخرى مما أدى إلى سيطرت تلك الأقوام عليهم (٩٧).

وتميزت تلك الحقبة بالردة المتكررة عن الدين، حيث تأثر بنو اسرائيل بعقائد الأقوام المجاورة وعبدوا الأوثان وشيدوا لها المعابد وقدموا لها القرابين رغم محاولات زعمائهم الدينيين ثنيهم عن ذلك وإرجاعهم إلى عقيدة التوحيد(٩٨).

أما وجهة النظر السامرية لحقبة عهد القضاة من تاريخ بني اسرائيل فإنها تبدو مغايرة بعض الشيء عن وجهة النظر اليهودية، فان السامريين يَرَون أن تلك المرحلة كانت (زمن الرضوان الإلهي)(٩٩)على بني اسرائيل، و لأنهم ابتعدوا عن المعاصي وحافظوا على الخيمة والتابوت في جبل جرزيم في نابلس من ارض فلسطين الذي يَعِدُّهُ السامريون أقدس مقدساتهم وقبلة صلاتهم، وبقي ولاء السامريين إلى الكهنة من نسل فينحاس بن العازر الذي جعل له موسى (ع) الكهانة الكبرى في بني اسرائيل (١٠٠).

وينظرون إلى تلك الحقبة على إنها تمتعت بحكم ملكي صالح حيث حَكَمَ فيها ملوك في دولة منظمة على أساس العدل (١٠١).

ومن ابرز أحداث تلك الحقبة حسب النظرة السامرية، الانشقاق الذي حصل في بيت الكهنة زمن الكاهن (عزه بن بقي) الذي مات أبوه وهو دون سِن الكهانة الكبرى، إذ كان عمره ثلاثة وعشرين عاماً ولما كان تولي الكهانة الكبرى لا يحصل إلا بعد بلوغ الثلاثين، فقد تولاها (عالي) الذي كان من نسل ايتمار بن العازر إلى حين أن يكبر عزه بن بقي، ولكن عالي أراد الاستئثار بأمر الكهانة لنفسه فقام بالانشقاق على كهنة جرزيم بعد أن نشب الخلاف بينه وبين عزة بن بقي، الأمر الذي احدث انشقاقاً في بيت الكهنة (١٠٢).

وصار أتباع للكاهن عالي من بعض الإسرائيليين من سبط لاوي، وغيرهم، وأقاموا معه في (شيلوه) وهي مدينة تقع بين نابلس ورام الله في فلسطين، وأقاموا لهم هناك هيكلاً وتابوتاً للعهد غير الذي يوجد على جبل جرزيم، وبقي مع الكاهن عزه سبطي يوسف ومن بقي من سبطي لاوي وجعلوا جبل جرزيم مركزا للكهانة وقبلة للعبادة، وقد كانت هذه الحادثة بداية في ظهور السامريين كفرقة محافظة مستقلة في مذهبها داخل البنية الدينية الإسرائيلية وقد كان ذلك في أواخر عهد القضاة (١٠٣).

السامريون في عهد المملكة الموحدة (١٠٥٠-٩٥٣ ق.م):

وتسمى هذه الفترة من تاريخ بني اسرائيل بعهد الملوك أيضا(١٠٤) بعد أن انقضى عهد القضاة جاء عهد جديد هو عهد المملكة الموحدة حيث أصبحت القبائل الإسرائيلية فيه تحت قيادة واحدة، وكان لقيام هذه المملكة نقلة نوعية من الناحية السياسية، ومرحلة جديدة على صعيد العقائد الدينية(١٠٥) ،

ولقد أشار القران الكريم إلى هذا العهد من تاريخ بني اسرائيل، وبيَّن أنهم طلبوا من نبي لهم (صموئيل) أن يُعَيِّن لهم ملكاً يقاتلون في سبيل الله تحت لوائه فقال سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾﴾ (١٠٦)، وكان نبي بَني اسرائيل المذكور في هذه الآية هو شمويل (صموئيل) والملك هو طالوت بن قيش ابن افيل بن صارو بن توحرت بن افيح بن أنيس بن بنيامين بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل (١٠٧) عليهم السلام.

وقبل الدخول بدراسة تاريخ بعضاً من ملوك وأنبياء هذه الفترة أو العهد لا بدَ من ذكر موقف السامريين من هذا العهد كي نكون على اطلاع على مواقفهم من هؤلاء الملوك والأنبياء عند

دراسة تاريخهم، فلقد كان موقف السامريين من ذلك العهد موقفاً عدائياً، فهم عارضوا تنصيب شاؤول (طالوت) أول ملوك ذلك العهد لأنهم لم يروا فيه الأهلية لتولي هذا المنصب(١٠٨)، ثم رفض السامريون التغيرات الدينية التي حدثت في زمن داوود وسليمان عليهما السلام، والتي تمثلت في اتخاذ القدس قبلة للعبادة ومركزا للكهانة، خاصة بعد أن بنى سليمان (ع) الهيكل في القدس، والذي يجب أن يكون في جبل جرزيم في السامرة حسب اعتقاد السامريين (١٠٩).

ورفض السامريون التمييز الاجتماعي في عهد المملكة الموحدة، بسبب وجود السلطة في القدس مركز الجنوب الذي جعل لأهالي الجنوب امتيازات على حساب أهل الشمال(١١٠)،ورفض السامريون بعضاً من السياسات الاقتصادية لبعض ملوك المملكة الموحدة، خاصة الضرائب الباهظة التي فُرضت زمن النبي سليمان (ع) حسب رواية العهد القديم(١١١).

كانت هذه الأحداث ابرز مواقف السامريين من عهد المملكة الموحدة والتي سيرد تفصيلها في الصفحات القادمة عند الكلام عن ملوك وأنبياء هذه المرحلة.

عهد شاؤول (طالوت)(١١٢) ١٠٢٥ – ١٠١٠ ق. م :

طبقاً لما ورد في القرآن الكريم فهو أول مَلِك عينه النبي شمويل (صموئيل) بأمر من الله تعالى بعد أن طلب بنو اسرائيل منه ذلك، ولقد ورد ذكره بالقرآن الكريم حيث قال سبحانه وتعالى﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ ﴾ (١١٣)وشاؤول الذي هو طالوت ينتمي إلى قبيلة بنيامين بن يعقوب بن اسحق بن إبراهيم الخليل، و هي إحدى قبائل الشمال الفلسطيني الإسرائيلي.

وتعزو اغلب كتب التاريخ طلب بني اسرائيل من نبيهم صموئيل أن يعين لهم ملكاً لأسباب أهمها: الفرقة التي كانت سائدة بين القبائل الإسرائيلية (١١٤)، وان الحروب أنهكتهم وهزائمهم المتكررة أمام أعدائهم(١١٥) أضف إلى ذلك أنهم يريدون أن يقاتلون في سبيل الله تحت راية هذا الملك كما صرح بذلك القرآن الكريم على لسانهم(١١٦)، وقد حذر نبيهم من خطورة الأمر وتبعاته أن عين لهم ملكاً ولم يطيعوه وخالفوا أوامره، قال سبحانه وتعالى في القران الكريم ﴿ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ ﴾(١١٧)، إلا إنهم أصروا على طلبهم، فاستجاب لرغباتهم وعين طالوت ملكاً عليهم فتذمروا واعترضوا عليه

لأنه كان من سبط بنيامين(١١٨)وهو سبط ضعيف فيهم حسب زعمهم(١١٩) وقالوا كما جاء في القرآن الكريم على ألسنتهم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ ﴿٢٤٧﴾ ﴾ (١٢٠)، بمجرد أن عرفوا اسم هذا الملك الذي الحوا أيما إلحاح على نبيهم أن يعينه عليهم، رفضوا طمعاً بالملك لأنفسهم معلنين أنهم أحق منه.

ولم يصرح القرآن من هم المعترضون من بني اسرائيل، إلا أن بعض الراويات السامرية تشير إلى أن هؤلاء المعترضين كانوا من القبائل الإسرائيلية الشمالية وقد كان السامريون جزءاً من تلك القبائل (١٢١) هذه القبائل ترى نفسها أنها صاحبة الحق في وراثة نبي الله يوسف بن يعقوب (ع)، وإنها صاحبة الفضل في قيادة القبائل الإسرائيلية عند دخولها ارض كنعان (فلسطين)، وذلك لان نبي الله يوشع بن نون (ع) كان ينتمي لسبط افرايم بن يوسف (ع) احد اسباط الشمال الرئيسية (١٢٢).

علاوة على ذلك فان السامريين ينظرون إلى الملك شاؤول (طالوت) على انه كان ظالماً أضلَّ امة عظيمة من بني اسرائيل وفي ذلك يقول أبو الفتح السامري: " فَظَلَمَ شاؤول (أي طالوت) وأضلَّ امة عظيمة من بني اسرائيل، ولم يبقَ على الجبل (أي جبل جرزيم) لحفظ الدين إلا سبط فينحاس وسبط يوسف ومعهم قليل من الأسباط"(١٢٣)، هذه هي صورة طالوت عند السامريين.

لذا فإن العداوة بين شاؤول (طالوت) والسامريين كانت شديدة الأمر الذي جعله يعلن الحرب عليهم بعد أن أصبح مَلَكاً على بني اسرائيل كلهم، وأعد العدة لهم(١٢٤)، وكانت الحرب التي شنها عليهم قاسية حيث قتل فيها (ششي) الإمام الأكبر للسامريين، وكثيراً من الكهنة، وسبى النساء، وقتل الأطفال، واحرق مظال العيد وهي العرائش التي كان ينصبها السامريون واليهود في عيد الغفران، وهدم المذابح ودامت الحرب ثلاثين يوماً (١٢٥) مُنِعَ بعدها السامريون من الصعود إلى جبل جرزيم مدة ثلاث وعشرين سنة مما جعلهم يهاجرون من (شكيم) وهو الاسم القديم لمدينة نابلس، حيث لم يطلق عليها اسم نابلس إلا في العهد الروماني(١٢٦)حتى عهد نبي الله داوود (ع) الذي أعادهم إلى شكيم وسمح لهم بالصعود إلى جبل جرزيم حيث كان عهده عهد أمان لهم (١٢٧). أما الصورة الثانية التي ترسمها التوُراة اليهودية للملك طالوت تشبه إلى حدٍ بعيد ما جاء في الروايات السامرية، و تضم افتراءات ومغالطات كلامية حاشا لله تعالى عنها ، ومنها أن الله سبحانه وتعالى (وحاشا لله) قد ندم على تنصيب شاؤول (طالوت) ملكاً على بني اسرائيل حيث ورد في توراتهم: (فَقَالَ الرَّب لِصُمُوئيلَ: نَدِمتُ عَلى إقامَتي شاؤولَ مَلِكاً، لأنَهُ مَالَ عَني وَلَم يَسمَعَ لِكَلامِي)(١٢٨) فتعلى الله عن ذلك علواً كبيراً.

وتذمر اليهود من شاؤول (طالوت) واظهروا عدم رضاهم عن انجازاته، و يَرَون انه فشل في إخضاع أعدائهم من الكنعانيين والفلسطينيين والعمونيين، فطلبوا من النبي شمويل أن يَمْسَح (١٢٩) لهم مَلِكَاً غيره(١٣٠) وقد استجاب لهم وعيَن داوود (ع) مَلِكَاً في حياة شاؤول (طالوت) إلا أن شاؤول رفض ذلك وأراد قتل داوود (ع)(١٣١)، ثم تذكر التوُراة أن شاؤول (طالوت) قتل الكاهن الكبير اخيمالك بن أخطوب الذي قام بإيواء داوود (ع) عند هروبه من شاؤول، كما انه قتل جميع أهل بيته وكهنته حيث كان عددهم خمسة وثمانين كاهناً(١٣٢)، وهذه الرواية في التوُراة اليهودية تشبه إلى حدٍ بعيد تلك الرواية التي جاءت عند السامريين عن قتل شاؤول (طالوت) لكهنة جبل جرزيم وقضائه عليهم، مما يقوي احتمال أن يكون مصدر الروايتين واحد، وهي تندرج ضمن اتهاماتهم المكذوبة لهذه الشخصية التي لم ترق لهم.

أما النظرة الإسلامية ومقارنتها بما جاء في المصادر اليهودية والسامرية مع ما تحدث به القرآن الكريم عن شاؤول (طالوت) وحكمه فإننا نجد الفرق شاسعا، فالنظرة اليهودية والسامرية تميَّزت بالتحامل الشديد على طالوت وفترة حكمه وأعماله، وكان هذا التحامل أنما ينم عن سلوك اليهود في معاداتهم للأنبياء والمرسلين والملوك المصلحين على مرّ العصور وتغيير الحقائق حتى الصادرة من عند الله سبحانه وتعالى، أن القرآن الكريم اظهر الصورة الحقيقية الناصعة لشخصية شاؤول (طالوت) حيث ذكر القرآن الكريم بأنه كان مَلِكَاً مختاراً من عند الله سبحانه وتعالى عن طريق نبي من أنبياء بني اسرائيل، ولقد مَرَّت بنا الآيات القرآنية الدالة على ذلك، وان طالوت جاهد في الله حق جهاده، وانه انذر قومه من عاقبة التولي أمام الأعداء، ثم إن قومه خالفوا أوامره واعرضوا عنه عندما ذهب لقتال أعدائه من الكفار، فالصورة القرآنية المشرفة جاءت من خلال الآيات القرآنية الكريمة لتظهر الصورة الحقيقية لطالوت التي طُمِسَتْ في التوُراة، وقد اخبر الله سبحانه وتعالى في القرآن أن النكوص والخذلان والتولي والإعراض لم يكن من شاؤول بل كان من قومه الذين كُتِب عليهم القتال ولم يقاتلوا، ولذا جاء حكم الله عليهم بأنهم ظالمون قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ ﴾(١٣٣).

ثم يشرح القرآن الكريم ما كان من بني اسرائيل من تصرف تجاه مَلِكَهُم طالوت، وعدم طاعته وأنهم عَصَوهُ ولم ينفذوا أوامره وتولوا عنه وخذلوه عندما قادهم لقتال الأعداء وأنهم لم يقاتلوا في سبيل الله كما كانوا يدَّعون قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾(١٣٤).

هذه الحقيقة الناصعة لأمر بني اسرائيل مع مَلِكَهُم طالوت، ولم يكتفوا بذلك بل كالوا له الاتهامات بأنه خالف كلام الرب واخذ من الدواب التي غنمها من الأعداء وأبقاها على قيد الحياة بعد أن أمره الله أن يقتلها كلها، فغضب الرب عليه(١٣٥)، وغير ذلك كما مَرَّ بنا سابقاً، هكذا شوهوا صورة هذا الملك وسيرته، فجاءت الآيات القرآنية الكريمة لتبرئ طالوت وتزكيته من خلال دحض روايات الباطل وصور البهتان.

المصادر والمراجع

(١) تِرْصَة: مدينة كنعانية قديمة، احتلها يوشع بن نون، اعطاها لقسم من اسباط بني اسرائيل ذكرها ابن خلدون في تاريخه، باسم(برصا) حيث يقول " ولست سنين من ملكة اختط عُمري مدينة السامرية". ابن خلدون، عبد الرحمن ابن محمد،(ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، المعروف بتاريخ ابن خلدون، ضبط، خليل شحاذه، مراجعة، سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط٢،١٩٨٨،ج٢/ص١١٤ ، عبودي ، هنري س، معجم الحضارات السامية، جروس بريس، طرابلس ، لبنان،ط١٩٩١،٢، ص ٢٧٣.

(٢) الكتاب المقدس، العهد القديم، الترجمة العربية المشتركة من اللغات الأصلية، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، جمعية الكتاب المقدس في لبنان، ط٤، ١٩٩٥، سفر الملوك الأول، ١٦: ٢٣ –٢٤.

(٣) العهد القديم، سفر أخبار الأيام الأول،٧: ٨-٩، وذكر ابن خلدون رواية بناء عُمري لمدينة السامرة وقال :" اسمه عُمري بن ناداب من سبط افرايم" ، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون،ج ٢ / ص١٢٨.

(٤) **Olmstead , A.T: History of Assyria ,(London ,١٩٧٥),p.**١٣١

(٥) اليعقوبي، احمد ابن اسحق بن جعفر ابن وهب ابن واضح اليعقوبي البغدادي، (ت٢٨٤هـ / ٨٩٧ م) ، تاريخ اليعقوبي،علق عليه ووضع حواشيه، خليل المنصور، مؤسسة العطار الثقافية، النجف الأشرف، العراق، بلا ت، ج١/ ص٢٩ ، وقد ذكَرَهُ باسم (يشاجر) .

(٦) العهد القديم، سفر التكوين، ٤٦: ١٣-١٤، وفي موضع آخر من العهد القديم ذكر أسماء بنو يساكر: (وَبنو يسَّاكرَ أربَعةٌ: تُولاعُ وفوةُ وياشوبُ وشِمْرونُ) ، سفر اخبار الأيام الأول،٧: ١- ٢.

(٧) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج١ /ص٢٩.

(٨) ابن منظور، محمد ابن مكرم ابن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري، (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، بلا. ت، مج ٧/ ص٢٥٣.

(٩) أبو الفداء،عماد الدين، المختصر في أخبار البشر،المعروف بتاريخ أبو الفداء، (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) ، دار الكتاب اللبناني، بيروت،١٩٦٠، ج١ / ص١٥، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٢/ ص١١٤.

(١٠) راشد، سيد فرج، السامريون واليهود، الرياض، دار المريخ، ط٧ ، ١٩٨٧ ، ص١٧.

(١١) سورة طه،الآية ٨٣-٨٥.

(١٢) السامري مختلف في أصله، يقول الطبري:" كان السامري رجلاً من أهل باجرما وكان من قوم يعبدون البقر فكان حب عبادة البقر في نفسه، وكان قد خرج مع بني اسرائيل من مصر، وكان اسمه موسى بن ظفر ولما ذهب نبي الله موسى (ع) إلى ميقات ربه وخَلَفَهُ أخاه هارون على بني اسرائيل تمكن السامري أن يُظهِر لبني اسرائيل عِجلاً ذهبياً جسداً له خوار وأقنعهم بأنه إلههم فعبدوه وأحبوه، الطبري" ، أبي جعفر محمد ابن جرير (ت٣١٠هـ – ٩٢٣م)، تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٤، بلا.ت،ج١/ ص٢٥٠–٢٥١.

(١٣) السعدي، عبد الرحمن ابن ناصر ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، جمعية التراث الإسلامي، الكويت،٢٠٠٤ ، ص٧٠٤-٧٠٥.

(١٤) سورة طه، الآية، ٩٥.

(١٥) ابن عاشور، محمد ابن الطاهر،التحرير والتنوير، الدار التونسية – الدار الجماهيرية للنشر والإعلان، بلا. ت، ج٦ / ص ٢٩٧.

(١٦) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ١/ ص٣٣ .

(١٧) البيضاوي، القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله ابن عمر (ت ٧٩١هـ/ ١٣٨٩م) ، أنوار التنزيل ، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ١٩٨٨، ج ٦/ ص ٥٥ .
(١٨) سبسطية: بلدة من نواحي فلسطين بينها وبين بيت المقدس يومان، وهي من أعمال نابلس، الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت ابن عبد الله، (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) ، معجم البلدان ، دار أحياء التراث العربي، بيروت، بلا. ت، ج ٣ / ص ١٩.
(١٩) علي، محمد كرد، خطط الشام، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٧١، ج ٥ / ص ٢١٣.
(٢٠) أبو الفداء، تاريخ أبو الفداء، ج ١/ ص١٥، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٢ / ص ١١٤، فتاح ، عرفان عبد المجيد، اليهودية عرض تاريخي عام، دار البيارق، بيروت، ط١، ١٩٩٧، ج٥ / ص ٢١٣، الأحمد ، سامي سعيد، تاريخ فلسطين القديم، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد ، ١٩٧٩، ص٢٢٣.
(٢١) العهد القديم ، سفر الملوك الأول،١٦: ٢٣- ٢٤.
(٢٢) أبو الفداء، تاريخ أبو الفداء، ج١ / ص١٥، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٢ / ص ١٢٨.
(٢٣) ابن العبري، أبي الفرج غريغوريوس ابن آهارون الملطي، (ت٦٨٥ هـ /١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٧، ص ٣٧، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٢ / ص١١٤.
(٢٤) العهد القديم، سفر الملوك الثاني،١٧: ٥ – ٦.
(٢٥) الفغالي، الخوري بولس، المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم، المكتبة البوليسية، جمعية الكتاب المقدس، لبنان، ٢٠٠٣، ص ٦٣٣.
(٢٦) راشد، السامريون واليهود، ص ١٧.
(٢٧) بباوي، وليم وهبة، دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة ،١٩٩٢،ج٤/ ص٣١١-٣١٢.
(٢٨) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٣٧، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون،ج٢ / ص١١٤، الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، دار الطليعة، بيروت، ط ٤، ١٩٨٨، ج٦/ ص ٢٤،٢٥١ ، سوسه، احمد، العرب واليهود في التاريخ، مراجعة: العقيد حسن حدة، تحقيق: فاطمة حمود، العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١٩٩٠،٧، ص٦٣٩.
(٢٩) العهد القديم، سفر الملوك الثاني،١٧:٢٤ – ٢٥. ، يقول الدكتور احمد سوسه: " والتوُراة كما هو معلوم هي من وضع الكَتَبة اليهود في وقت متأخر وهي مشحونة بالأساطير والمبالغات التي لا مجال لتصديقها والإدعاءات الخيالية التي لا يمكن أن يقرها العقل والمنطق وعلى هذا لا يمكن الاعتماد عليها مصدراً موثوقاً في تدوين الأحداث التاريخية القديمة ما لم تزكى من مصدر قديم أصيل "، سوسه، العرب واليهود ، ص٦٤٩.
(٣٠) المقريزي، احمد ابن علي، المواعظ والإعتبار، مكتبة المثنى، بغداد، بلا.ت، ج٢/ ص ٤٧٧، ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن كثير بن عمر، (ت٧٧٤هـ/١٣٦٢م)، البداية والنهاية، تحقيق، أبو الفضل الدمياطي احمد بن علي،عبد الرحمن فهمي الزواوي، دار الغد الجديد، القاهرة – المنصورة، ط١، ٢٠٠٧، ج ١/ ص٢٩٧.
(٣١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١ / ص٢٩، الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٦/ ص٢٤٩ -٢٥١، علي، خطط الشام، ج٥/ ص ٤١٣، سوسه، العرب واليهود ، ص٣٦٢ .
(٣٢) سوسه ، العرب واليهود ، ص ٣٦٢.
(٣٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١ /ص٢٩.
(٣٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١ / ص٣٣.
(٣٥) العهد القديم، سفر الخروج،١٢: ٣٧- ٣٨ ، التوُراة السامرية، ترجمة: الكاهن السامري أبو الحسن اسحق الصوري، تقديم وتعليق: د. احمد حجازي السقا، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤٢٧ هـ /٢٠٠٧م، سفر الخروج، ١٢: ٣٧-٣٨.
(٣٦) البيضاوي، أنوار التنزيل،ج ٦/ ص٥٥.
(٣٧) سورة طه، الآية ٨٥.
(٣٨) العهد القديم، سفر أخبار الأيام الأول ، ٧: ١-٢
(٣٩) العهد القديم، سفر أخبار الأيام الأول، ٨: ١٢-١٣.
(٤٠) راشد، السامريون واليهود، ص٦ .
(٤١) بباوي، دائرة المعارف الكتابية، ج٤/ ص٣٢٠، الفغالي، المحيط الجامع، ص٦٣٣.
(٤٢) راشد ، السامريون واليهود، ص٢٠-٢١.
(٤٣) بباوي، دائرة المعارف الكتابية، ج٤/ ص٣٢١.
(٤٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١/ ص٤٢-٦١، المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٢/ص ٤٧٧ ، سوسه، العرب واليهود، ص٣٦١.
(٤٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١ / ص٢٩٦ ، ابن منظور، لسان العرب، مج١/ ص٢٥٣ أبو الفداء ، تاريخ أبو الفداء، ج١ / ص٥٦.
(٤٦) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١ / ص٢٩، الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٦/ ص٢٤٩- ٢٥١.
(٤٧) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٢/ ص٤٧٧ ، ابن كثير، البداية والنهاية ج١/ ٢٩٧.
(٤٨) سورة البقرة ، الآية ٩٣.
(٤٩) الطبري، تاريخ الطبري، ج١/ ص٢٥٠-٢٥١.
(٥٠) جبل جرزيم، هو احد جبلي مدينة نابلس في فلسطين، حيث تقع نابلس بين جبل جرزيم من الجنوب، وجبل عيبال من الشمال، شَيَدَ اليهود السامريون فوق جبل جرزيم معبداً لهم عام(٣٣٠ق.م) بعد انشقاقهم عن أورشليم

(القدس)،لا يزال السامريون يحتفلون بعيد الفصح فوق هذا الجبل الى اليوم، وهو يمثل أقدس مكان عندهم وقبلةً صلاتهم وحَجهم. الحموي، معجم البلدان، ج٥/ ص ٢٤٨، عبودي، معجم الحضارات، ص ٣١٦.

(٥١) سوسه، العرب واليهود ، ص٣٦٠ .

(٥٢) أبو الفتح، ابن أبي الحسن السامري، كتاب التاريخ مما تقدم عن الآباء، مكتبة الكاهن عبد المعين صدقة السامري، بلا.ت، ص ٤ - ٥ ، مرمورة، الياس، السامريون، طبعة دار الأيتام السورية والقدس، بلا.ت، ص١.

(٥٣) أبو الفتح، التاريخ، ص ٤- ٤٥.

(٥٤) عبري : هذه الكلمة تشترك في أصل أشتقاقي ولغوي واحد في كل من اللغة الأكدية واللغة العبرية واللغة الآرامية واللغة السريانية ، و باللغة السومرية **BAL** = باللغة الأكدية **eberu** . وتعني عَبَرَ أو أجتازَ ، راجع : رينية لابات ، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة : الأب البير أبونا وآخرون ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٣٢٥ ،

Smith poyne Acompendious Syriac Dictionary,(Oxford) .١٩٧٩) .p. ٣٩٨.
وكذلك المندائية ،
Drower, E , S, and. R. A. Macuch, Amandaic Dictionary (Oxford ,١٩٦٣). p.٣٤٠ .

(٥٥) فتاح، اليهودية، ص٢١ -٢٢.

(٥٦) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١ / ص١٩، الطبري، ج١/ ص١٦٢.

(٥٧) سوسه، العرب واليهودية، ص٥٤٠-٥٤١.

(٥٨)المصدر نفسه

(٥٩)عبودي، معجم الحضارات، ص٥٨٩.

(٦٠) سوسه، العرب واليهود، ص٥٤٠- ٥٤١.

(٦١) عبيرو: استُخدم هذا المصطلح في اللغة الأكدية (**eberu**) للدلالة على كلمة (عبري)، سليمان، عامر، وآخرون، المعجم الأكدي، بلا.مط، بغداد، ١٩٩٩، ص٢٠٢.

(٦٢) سوسه، العرب واليهود، ص٥٤٤.

(٦٣) شلبي، احمد، اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٨، ١٩٨١، ص٤٦، البار، محمد علي، المدخل لدراسة التوُراة والعهد القديم، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٩٩٠، ص٣٢ ، سوسه ، العرب واليهود ، ص٥٤٨-٥٥٠.

(٦٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١/ ص٢٣-٢٤.

(٦٥) سورة البقرة، الآية ١٢٧.

(٦٦) البار، المدخل، ص ٣٣، جارودي، روجيه، اسرائيل الصهيونية السياسية، دار الشرق، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨٥، ص٣٥.

(٦٧) سورة آل عمران، الآية ٦٧.

(٦٨) سوسه، العرب واليهود، ص٣٦٥- ٣٦٧.

(٦٩) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١/ص٢٨- ٢٩ ،عبودي، معجم الحضارات، ص٧٨، ٥٨٢، ٥٨٣

(٧٠) سورة مريم ، الآية ٥٨ ، الطبري، تفسير الطبري، دار المعرفة، ١٩٩٠، ج ١٦/ ص٧٣، القرطبي، أبو عبد الله ، تفسير القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، بلا . ت، ج١١/ص٧٣ .

(٧١) سورة آل عمران ، الآية ٩٣، يقول الطبري: " يعني بذلك جَلَّ ثناؤه انه لم يكن حُرِّمَ على بني اسرائيل وهم ولد يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن شيئاً من الأطعمة من قبل أن تُنزل التوُراة"، الطبري، تفسير الطبري، ج٤/ ص٢ .

(٧٢) سوسه، العرب واليهود، ص٧٠٢ .

(٧٣) المصدر نفسه ، ص ٨٧٢.

(٧٤) العهد القديم، سفر التكوين، ٣٥: ٩- ١١، التوُراة السامرية، سفر التكوين ،٣٥ :٩ -١١.

(٧٥) ابن كثير، عماد الدين اسماعيل ابن كثير البصري الدمشقي ، (ت٧٧٤هـ/١٣٦٢م) ، قصص الأنبياء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٩٩٧، ج١ / ص٢١٤، الدباغ ، بلادنا فلسطين، ج٢ / ص ٥٧٢ – ٥٧٤ ، عبودي، معجم الحضارات، ص٩٢٣.

(٧٦) البار،المدخل ، ص٤٢ ، عبودي، معجم الحضارات ، ص٩٢٦.

(٧٧) يهوه : (**YAHWA**ِ) مصطلح عبري يعني(المُوجِد، الكائن، أو الذي كان او سوف يكون) سوسه ، العرب واليهود ، ص ٩٧٦، وقد أشارت التوُراة إلى هذا الاسم (يهوه) على انه اسم الله عزّ وَجَل، وانه اسم إله اليهود، وحدهم حيث جاء فيها: (وقَالَ اللهُ لِموسى : أَنَا الرّبُ . تراءَيتُ لإبراهيمَ وإسحَقَ ويعقوبَ إلهاً قديراً، وأمَّا اسمي يهوهَ فما أعلَمتُهُم بهِ)، العهد القديم، سفر الخروج، ٦: ٢-٤.
أما في التوُراة السامرية فقد أشارت إلى أن الله تعالى أمر موسى (ع) أن يقول لهم أن اسم الإله الذي أرسله لهم هو (الأزلي)، حيث جاء النص فيها كما يلي: (فقال موسى لله هو ذا أنا وارد إلى بني إسرائيل فأقول لهم إله آبائكم أرسلني إليكم فيقولون لي ما اسمه ؟ ماذا أقول لهم ؟، قال الله لموسى الأزلي الذي لا يزال وقال هكذا تقول لبني إسرائيل الأزلي أرسلني إليكم)، التوُراة السامرية، سفر الخروج،٣ : ١٣-١٥.

(٧٨) فتاح، اليهودية، ص ٢٢، سوسه، العرب واليهود، ص٩٧٤ ، ٩٧٦.
(٧٩) سورة الأعراف، الآية ١٥٦.
(٨٠) الطبري، تفسير الطبري، ج ١/ ٢٣٠.
(٨١) المصدر نفسه، ج١/ ص٢٥٢.
(٨٢) البار، المدخل، ص ٤٢-٤٣.
(٨٣) زينون، كاسيدوفسكي، الواقع والأسطورة في التوُراة، ترجمة: حسان اسحق، الأبجدية للنشر، دمشق، ط١ ، ١٩٩٠ ، ص٢٤١.
(٨٤) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بغداد، ط٢، ١٩٩٣، ج٦/ ص٥١٢.
(٨٥) الغريب، عامر حمزة حسين، اليهود في فلسطين القديمة خلال الألف الأول قبل الميلاد، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، بغداد، ٢٠١٠م، ص ٢٠.
(٨٦) العهد القديم، سفر القضاة، المقدمة، ص ٢٩٢، أبو الفتح، التاريخ، ص٣١.
(٨٧) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١/ ص ٤٢، ٥٠ ، الطبري ، تاريخ الطبري، ج١ / ص٢٧٥، ابن خلدون، عبد الرحمن ابن محمد، مقدمة ابن خلدون، دار صادر، بيروت، ط٢، ٢٠٠٩، ص ١٧٢-١٧٣، دروزة، محمد عزت، تاريخ بني اسرائيل من أسفارهم، بيروت، لبنان، المكتبة المصرية، ١٩٦٩م، ص١٤٢
(٨٨) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص١٧٢-١٧٣.
(٨٩) ظاظا، حسن، الفكر الديني اليهودي، معهد البحوث والدراسات العربية، ط١، ١٩٧١ ، ص٣٤.
(٩٠) الطبري، تاريخ الطبري، ج١/ ص٢٧٦، ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص١٧٢ - ١٧٣، ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي ابن أبي الكرم،(ت٦٣٠هـ /١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥،ج١/ ص ٧٢، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١/ ص٣١٧.
(٩١) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٤-٢٨، عبودي، معجم الحضارات، ص٦٨٨.
(٩٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١/ ص٤٣- ٤٤ ، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٤ - ٢٨.
(٩٣) سورة البقرة، الآية ٢٤٦.
(٩٤) تابوت العهد: حسب المآثر الموسوية هو خزانة من الخشب مكسوة بالذهب اعتبرها الموسويون (أي أتباع موسى ع) رمزاً لوجود الله ، وقد أودِع فيها اللوحان الحجريان اللذان نقشت عليهما الشريعة وأشياء دينية أخرى وصارت هذه الخزانة تشغل أقدس جزء من طقوسهم الدينية ووجودها بين ظهرانيهم يكفل النصر لهم، لذلك كانوا يحملونها معهم في رحلاتهم ومعاركهم على أعمدة طويلة. العهد القديم، سفر الخروج، ٢٥: ١٠ -٢٢، سوسه، العرب واليهود،ص ٣٦٦،عبودي، معجم الحضارات، ص٢٦٣-٢٦٤.
(٩٥) سوسه، العرب واليهود، ص٦٢٠-٦٢١.
(٩٦) شلبي، اليهودية، ص٧٢ ، فتاح، اليهودية، ص١٧.
(٩٧) فتاح، اليهودية، ص١٧.
(٩٨) شلبي، اليهودية، ص٧٣، البار، المدخل، ص٧٢.
(٩٩) موسكاتي، سبتينو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة: السيد يعقوب البكر، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥٧، ص٤١.
(١٠٠) أبو الفتح، التاريخ، ص٣٥ - ٣٦.
(١٠١) أبو الفتح، التاريخ، ص٣٥ - ٣٦.
(١٠٢) أبو الفتح، التاريخ، ص٣٨ ، مرمورة، السامريون، ص١٣.
(١٠٣) أبو الفتح، التاريخ، ص ٣٨ ، الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٦ / ص٢٥١.
(١٠٤) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٩ ، سوسه، العرب واليهود، ص٦٢٥.
(١٠٥) البار، المدخل ، ص٨١-٩٠.
(١٠٦) سورة البقرة، الآية ٢٤٦ ، ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون ص ١٧٢.
(١٠٧) الطبري، تاريخ الطبري، ج١/ص ٢٧٦، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١/ ص٧١-٧٢، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١/ ص ٣١٧-٣١٨، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٢/ ص١٠٩.
(١٠٨) أبو الفتح، التاريخ، ص ٤٢، ابن كثير، عماد الدين اسماعيل ابن كثير،(ت٧٧٤هـ / ١٣٦٢م)، تفسير ابن كثير، مطبعة المنار، مصر،١٣٤٧هـ ، ج١/ص٤٠٤.
(١٠٩) صدقة، عبد المعين السامري، السامريون، نادي الطائفة السامرية، نابلس، بلا.ت، ص ٣- ٤، جارودي، روجيه، فلسطين أرض الرسالات السماوية، ترجمة، قصي اتاسي، ميشيل واكيم، دار طلاس للدراسات و الترجمة والنشر، ١٩٩١، ص٦٩ ، سوسه، العرب واليهود، ص٦٢٥.
(١١٠) جارودي، فلسطين ارض الرسالات، ص٨٤-٨٥.
(١١١) العهد القديم، سفر الملوك الأول، ١٢: ١-١٩.
(١١٢) يقول الطبري: " اسم طالوت بالسريانية شاؤول بن قيس"، الطبري، تاريخ الطبري، ج١/ ص٢٨٠، ويقول ابن الأثير: " شاؤول هو طالوت"، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١/ ص١٦٥، ويقول ابن العبري: " شاؤول من سبط بنيامين وتسمية العرب طالوت"، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٩.
(١١٣) سورة البقرة،الآية، ٢٤٧، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١ / ص٣١٧.

(١١٤) طبارة، عفيف، مع الأنبياء في القرآن الكريم، دار العلم للملايين، ط١، بلا.ت، ص٢٧١.
(١١٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١/ص ٣١٧ ، ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص١٧٢-١٧٣.
(١١٦) سورة البقرة ، الآية ٢٤٧.
(١١٧) سورة البقرة، الآية ٢٤٦ ، ابن كثير ، تفسير ابن كثير، ج١/ ص ٢٠٤.
(١١٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١/ ص٣١٨، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون،ج٢ / ص١٠٩.
(١١٩) طبارة، مع الأنبياء، ص٢٧٤.
(١٢٠) سورة البقرة، الآية ٢٤٧، ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج١/ ص٤٠٤ .
(١٢١) أبو الفتح، التاريخ، ص ٤٢.
(١٢٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١ / ص١٩٧. ويقول ابن كثير:" ولقد ذكروا أن النبوَّة كانت في سبط لاوي، والمُلك كان في سبط يهوذا، فلما كان هذا (والمقصود طالوت) من سبط بنيامين نفروا منه وطعنوا في إمارته عليهم وقالوا نحن أحق بالملك منه، وقد ذكروا انه فقير لا سعة له من المال فكيف يكون مثل هذا ملكاً". ابن كثير، البداية والنهاية ،ج١ / ص٣١٨.
(١٢٣) أبو الفتح، التاريخ، ص٤٢
(١٢٤) المصدر نفسه، ص ٤١ -٤٥ .
(١٢٥) المصدر نفسه، ص٤٢.
(١٢٦) الحموي، معجم البلدان، ج ٥ /ص ٢٤٨، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١/ ص١٩٢
(١٢٧) أبو الفتح، التاريخ، ص٤١-٤٥، مركز الدراسات السامرية، التاريخ السامري، نابلس، بلا .ت ، ص١٠.
(١٢٨) العهد القديم، سفر صموئيل الأول، ١٥: ١٠- ١١ .
(١٢٩) يَمْسَح: المقصود بمسح المَلِك هو تقليداً كان متبعاً عندهم، حيث يقوم النبي أو كبير الكهنة بمسح رأس المرشح لتولي المُلك بالزيت عند تنصيبه. ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٩، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٢/ ص١٠٩، العهد القديم، سفر صموئيل الأول، ١٢:١٦-١٣.
(١٣٠) الشريقي، ابراهيم، أورشليم وارض كنعان، لندن – باريس، بلا.ت، ص ١١٧.
(١٣١) العهد القديم، سفر صموئيل الأول، ١٦: ٢-١٣، ١٩: ٢- ٣، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٢/ ص١٠٩، الشريقي، أورشليم وارض كنعان، ص١١٨.
(١٣٢) العهد القديم، سفر صموئيل الأول، ٢٢: ١١-١٩.
(١٣٣) سورة البقرة،الآية ٢٤٦.
(١٣٤) سورة البقرة، الآية ٢٤٩ ، الطبري، تاريخ الطبري، ج١/ص٢٧٧، ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج١/ ص٤٠٤.
(١٣٥) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٣٠ .

Samaritans in The Ancient Israelite ages

The research overtaken from A thesis
IsmaeeL Dhiab Khalil AL – Azawi
The SAMARITANS
Origin and beliefs and role them in the commonalty life Until end the Abbasid age (٦٥٦ A. H. / ١٢٥٨ A.D.)
Supervised by
prof. Dr. Abdul Qader AL Shekhily
Assit.prof. Dr. Arabea Qasim Ahmed

Abstract

Included this research adducing for communiqué the Names (AL – Samerha)and the relation among this Names and included communiqué origin Samaritans in the Israelite history , and included Samaritans history in alcaldes age (kings age) Sons and them ,and in the Unity kingdom age, and in the Shaulle king age (Talute).